# مناهج التاريخ الجديدة المقترحة:
# تقديم ونقاش

آمال وهيبي(*)

**ملخص:** يتناول هذا العرض خلاصة لمناهج التاريخ الجديدة التي وضعتها اللجنة الخاصة المكلفة بذلك من وزير التربية والتعليم العالي. والمناهج المنجزة تغطي حلقات التعليم الأساسي الأولى والثانية والثالثة وأحيلت إلى مجلس الوزراء. أما منهج المرحلة الثانوية فما زال قيد الإعداد. حددت المناهج ثلاث كفايات منتظرة من تعليم مادة التاريخ: ١) القراءة الموضوعية للتنظيم الاجتماعي انطلاقاً من مستندات تاريخية، ٢) التفسير المنطقي للتغيرات التي تطول التنظيم الاجتماعي، ٣) التفاعل الإيجابي مع التنوع داخل المجتمعات وفيما بينها. أما المهارات التي تعمل المناهج على تنميتها لدى المتعلّمين فتشمل المهارات البحثيّة والمهارات التقنيّة في استخدام الأدوات الخاصّة بالمادّة. واعتمدت المناهج مقاربتين رئيسيتين: المقاربة الأكاديميّة المتّصِلة بالتاريخ الاجتماعي الاقتصادي وتاريخ الجمهور دون إهمال تاريخ النخب (المقاربة المنظوميّة)، والمقاربة التربويّة المتمثلة باعتماد الوضعيات التي تتوافق مع الكفايات والتي تدفع التلميذ إلى البحث. أما مفردات المنهج (مضامين المادة التاريخية) فركّزت على ما يلي: ١) أدوات قياس الزمن، والمقارنة عبر الزمن بين الظاهرات المرئيّة، في الحلقة الأولى، ٢) الخط الزمنيّ المصوّر، أهم المحطات التاريخيّة، تاريخ المدن اللبنانية وتاريخ لبنان، في الحلقة الثانية سنة أولى وثانية، ٣) التاريخ الحضاري وتاريخ لبنان السياسي والاقتصادي والاجتماعي منذ العهد الفينيقي حتى اليوم، في نهاية الحلقة الثانية وفي الحلقة الثالثة، ٤) مواضيع تاريخيّة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المرحلة الثانويّة.

---

(*) عضو لجنة إعادة النظر بمناهج مادة التاريخ وأهدافه ومقرر اللجنة المصغرة، مسؤول مركز الموارد للتدريب المستمر، لبنان. البريد الالكتروني: amalwehaibe@yahoo.fr.

فيما يلي عرض مختصر حول مناهج التاريخ المقترحة التي أعدتها لجنة إعادة النظر في مناهج مادة التاريخ وأحالها وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة إلى مجلس الوزراء لإقرارها.

تتألف المناهج المقترحة من الكفايات المستهدفة من تعليم/تعلم هذه المادة ومن المهارات والتقنيات الملازمة لهذه الكفايات، ومن مضامين المادة التاريخية (أي مفردات المادة) ومن الطرائق والأدوات التي سوف تعتمد في التعليم والتقويم. وهذه المكونات تشكل منظومة واحدة متكاملة تترجم لاحقاً في الكتاب على شكل وضعيات تعليمية/تعلمية ووضعيات تقويم متوافقة مع مسارات المنهج.

## أولاً: كفايات مادة التاريخ

القراءة الواقعية للتنظيم الاجتماعي الذي كان قائماً في مجتمع ما انطلاقاً من مستندات تاريخية (وثائق، صور، رسوم، متروكات...). ويقصد بالتنظيم الاجتماعي البنى السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية... أما القراءة فتشمل التحليل والربط والتوليف. تتلخص العناصر المكونة لهذه الكفاية بالتالي:

- التحديد في الزمان والمكان للجماعات والظاهرات والأحداث والسير.
- الربط بين خصائص المجتمع ومميزات عمرانه أو تنظيم مجاله الجغرافي.
- توضيح العلاقات بين الموارد المتوافرة في حيز جغرافي والتشكيلات العمرانية.
- تبيان تأثير الأشخاص والجماعات في التنظيم الاجتماعي.
- تبيان تأثير الأحداث في التنظيم الاجتماعي.
- توضيح استمرارية العلاقة بين عصرين أو بين الماضي والحاضر.

التفسير المنطقي للتغيرات والتطورات التي تطول التنظيم الاجتماعي خلال فترات زمنية معينة بالاعتماد على مستندات تاريخية. يتناول التفسير بشكل مفصل البنى الاجتماعية المختلفة والمظاهر الحضارية المتنوعة. تتلخص العناصر المكونة لهذه الكفاية بالتالي:

- التحديد في الزمان والمكان.
- تعريف التغيرات التي طرأت على بيئة ما أو عنصر حضاري أو غيره.
- تحليل أسباب التغيرات وتوضيح انعكاساتها.
- توضيح أثر الشخصيات أو الجماعات أو الأحداث في هذه التغيرات.

- تأكيد صحة التفسيرات بشواهد وقرائن.
- المقارنة بين الظاهرات عبر الحقبات التاريخية.

التفاعل الإيجابي مع التنوع إن داخل المجتمع الواحد أو فيما بين المجتمعات، بالاعتماد على المستندات التاريخية وعلى المقارنة والاستنتاج، بحيث يقدر المتعلم أهمية الغنى والتنوع في التراث الحضاري للشعوب. تتلخص مكونات هذه الكفاية بالعناصر التالية:

- التحديد في الزمان والمكان لظاهرات التنوع داخل المجتمع او فيما بين المجتمعات.
- المقارنة بين الظاهرات أو العناصر الحضارية لاستنتاج التنوع أو تظهيره.
- توضيح أسباب التنوع أو شروطه وآثاره الحضارية.
- تحليل أهمية الحفاظ على التنوع الحضاري والثقافي في التراث المحلي والعالمي.

## ثانياً: المهارات التي تعمل مناهج التاريخ على تنميتها من خلال الكتاب والممارسات الصفية

### ١. المهارات التي تساعد على البحث التاريخي

- جمع المعلومات التاريخية انطلاقاً من مستندات تاريخية.
- طرح الفرضيات والتحقق منها.
- التفكير النقدي في مقاربة المواضيع التاريخية.
- الربط بين المعلومات التي تجمع من عدة مصادر.
- التحقق من موضوعية المعلومات وحدقيتها.
- المحاججة في تأكيد الفرضيات أو رفضها.
- المقارنة بين الظاهرات واستنتاج التنوع والتغيّر.

### ٢. مهارات استخدام الادوات الخاصة بمادة التاريخ

- استخدام الخطوط الزمنية البسيطة (التسلسلية) والمركبة (التزامنية) (قراءة، تحليل، بناء...).
- قراءة الوثائق التاريخية وتحليلها.
- استعمال الخريطة التاريخية (قراءة، تحليل، تواصل...).
- استعمال الترسيمات الدلالية على أنواعها.

- استعمال الرسوم والصور التاريخية والصور التي تمثل التراث المعماري والمتروكات وموجودات المتاحف.
- إتقان كيفية العودة إلى المراجع التاريخية أو المصادر التاريخية.

## ثالثاً: المقاربة الأكاديمية والتربوية

من الناحية الأكاديمية اتجهت اللجنة إلى إعطاء التاريخ الاجتماعي الاقتصادي حيزاً هاماً دون إهمال التاريخ السياسي، وإلى التركيز على تاريخ الجمهور أو الناس (histoire de la massè دون إهمال دور النخب. وهذا ما يظهر في مكونات الكفايات وفي مفردات المنهج. هذه المقاربة المنظومية تساعد على الربط بين المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. كما حرصت اللجنة على الابتعاد عن الأحكام القيمية وعن المواقف الإيديولوجية. وعلى الصعيد اللبناني اتجهت اللجنة لكتابة تاريخ المناطق اللبنانية بشكل موضوعي متوازن دون التركيز على منطقة وإهمال أخرى.

من الناحية التربوية ووفق توجهات المنهج ستعتمد الطرائق الناشطة في تعليم/ تعلم التاريخ، منها الطرائق البنائية، والبنائية الاجتماعية، والمعرفية والتفاعلية وغيرها، مع التركيز على التعلم المعرفي والعاطفي والسيكوحركي، وهذا ما يتطلب اعتماد التربية بالوضعيات، مما يحكم طريقة إخراج الكتاب بالإضافة إلى تدريب المعلمين والممارسات الصفية.

## رابعاً: مفردات المنهج (مضامين المادة التاريخية)

### الحلقة الأولى، السنة الثانية الأساسية

يشمل منهج هذه السنة في جزئه الأول مفاهيم قياس الزمن وهي اليوم والأسبوع والشهر والسنة الشمسية، تعاقب الفصول، السنة الهجرية، الأسرة، وتعاقب الأجيال. ويشمل الجزء الثاني بعض المظاهر الحضارية مثل المدرسة والقرية والمدينة والمسكن والمأكل والقطاعات الاقتصادية وبعض الفنون. يقوم المتعلم بالمقارنة فيما بين هذه المظاهر حالياً وقديماً من خلال الصور والرسوم.

### الحلقة الأولى، السنة الثالثة الأساسية

يشمل المنهج في جزئه الأول مفاهيم الزمن (شجرة العائلة، الخط الزمني)،

وبعض المظاهر الحضارية الخاصة بلبنان مثل عيد الاستقلال، المتحف، تطور بعض عناصر القطاعات الاقتصادية كالزراعة والعمارة والسياحة وغيرها. وفي جزئه الثاني سير بعض الشخصيات الأدبية والفكرية والسياسية والعلمية أمثال نعيمة، البستاني، يوسف السودا، شكيب أرسلان، حسن كامل الصباح، سلوى نصار، أو الاجتماعية مثل نظيرة زين الدين، أو الإنسانية مثل غاندي. وفي الجزء الأول يقوم المتعلم بالمقارنة عبر الزمن واستنتاج التغييرات وفي الجزء الثاني يقوم بسرد السير وفق التسلسل الزمني.

**الحلقة الثانية، السنة الأولى/ الرابعة الأساسية**

يشمل المنهج في جزئه الأول بعض المفاهيم والمحطات التاريخية التي تساعد على التحديد في الزمن: الآثار واكتشاف الماضي، التاريخ وما قبل التاريخ، التاريخ القديم، وذلك بالاعتماد على الصور والخطوط الزمنية المصورة. وفي جزئه الثاني تاريخ بعض المدن والمناطق اللبنانية مثل بيروت وطرابلس وبعلبك وجبيل وصور وغيرها.

**الحلقة الثانية، السنة الثانية/ الخامسة الأساسية**

يشمل المنهج تاريخ لبنان (المناطق اللبنانية) منذ بداية الحكم العثماني عام ١٥١٦ حتى نهاية العهد الشهابي وإصلاحاته مع التركيز على التاريخ الاقتصادي لكل المناطق اللبنانية (العمارة، الاقتصاد، التعليم)، وعلى الانتماء اللبناني إلى المحيط العربي (تأسيس الجامعة وقضية فلسطين).

**الحلقة الثانية، السنة الثالثة/ السادسة الأساسية**

يتناول المنهج تاريخ الحضارات التالية: المصرية الفرعونية، بلاد ما بين النهرين، الكنعانية الآرامية، الفارسية، اليونانية، الرومانية، البيزنطية مع التركيز على أهم مراحل كل حضارة، انتشارها، اقتصادها، تنظيمها السياسي والاجتماعي، الفنون والدين والثقافة. تتخلل الدروس مقارنات بين الحضارات لتبيان التغيرات والتطورات الحاصلة. ويبرز المنهج أيضاً أثر هذه الحضارات في المناطق اللبنانية.

**الحلقة الثالثة، السنة الأولى/ السابعة الأساسية**

منهج هذه السنة هواستمرار لتاريخ الحضارات المتعاقبة. يبدأ بحضارة العرب قبل الإسلام وبدايات الدعوة الإسلامية حتى نهاية العهد العثماني. ويتم التركيز فيه على

الإنجازات الحضارية وعلى التطور الحاصل في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، مع إبراز واقع المناطق اللبنانية في كل من هذه الحضارات.

**الحلقة الثالثة، السنة الثانية/ الثامنة الأساسية**

يشمل المنهج في جزئه الأول أوضاع الولايات العربية في العهد العثماني خلال القرن التاسع عشر وظروف النهضة العربية، بالإضافة إلى فسحة واسعة للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحاصلة في المناطق اللبنانية منذ بداية العهد العثماني حتى الحرب العالمية الأولى. وفي جزئه الثاني يتناول أهم المحطات التاريخية لأوروبا منذ النهضة والاكتشافات الجغرافية حتى الاتحاد الأوروبي.

**الحلقة الثالثة، السنة الثالثة/ التاسعة الأساسية**

يشمل في جزئه الأول تاريخ لبنان المعاصر: المرحلة الانتقالية بعد الحرب العالمية الأولى حتى اتفاق الطائف ومسيرة الاستقرار والعمران وصولاً للقرن الحادي والعشرين. ويتم التركيز على تغيرات البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأسبابها، على الإصلاحات الشهابية ونتائجها، وعلى المقاومة اللبنانية لإسرائيل ومخططاتها. وفي جزئه الثاني يشمل تاريخ بعض الدول العربية خلال القرن العشرين مع التركيز على أهم المحطات. من هذه الدول: فلسطين (الصهيونية في فلسطين ومقاومة الشعب الفلسطيني لها)، سوريا، العراق، الاردن، مصر، المملكة العرية السعوية، ودول شمال افريقيا.

**المرحلة الثانوية**

المنهج المقترح حتى نهاية التعليم الأساسي هو الذي تم تقديمه إلى مجلس الوزراء. أما بالنسبة لمنهج المرحلة الثانوية فسنستعرض أهم مكوناته ولكنه يجب أن يمرّ على اللجنة العليا لتعيد صياغته بصورة نهائية قبل رفعه إلى مجلس الوزراء.

رسمت اللجنة المصغرة مشروع المنهج لهذه المرحلة بخطوطه العامة. وكان التوجه إلى اعتماد المقاربة المنظومية وفق المواضيع التاريخية وليس المقاربة الحدثية التسلسلية؛ علماً أن المقاربة في الحلقتين الثانية والثالثة لم تكن حدثيّة إنما تسلسلية تزامنية فركزت على النواحي الحضارية والثقافية (اقتصاد، اجتماع، ثقافة وفنون). ولم تجر المناقشة العامة لهذا المشروع حتى يأخذ الصيغة النهائية في مواضيعه ومفرداته.

**السنة الثانوية الأولى**

- التاريخ الحضاري: التفاعل الحضاري في حوض المتوسط ولبنان.
- التاريخ السياسي: تطور مفاهيم الديمقراطية والمواطنية وحقوق الإنسان الإصلاحات في السلطنة العثمانية وإشكالياتها.
- الإصلاحات والديمقراطية في المجتمعات العربية منذ عصر النهضة حتى اليوم.
- الوعي القومي والاجتماعي في لبنان في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- التاريخ السكاني: الهجرات السكانية، التطور الديموغرافي.

**السنة الثانوية الثانية**

- التاريخ السياسي: تحرر العالم العربي.
  تطور الفكر السياسي.
  النظام السياسي في لبنان.
- التاريخ الاقتصادي الاجتماعي: التطور المدني في لبنان والعالم العربي
  الحركات العمالية والنقابية.

**السنة الثانوية الثالثة**

- التاريخ الاقتصادي: تطور منظومات التبادل.
  الأزمات الاقتصادية في العالم المعاصر.
  تطور اقتصاد العالم العربي.
  تطور الاقتصاد اللبناني.
- التاريخ الاجتماعي: تطور الثقافة في لبنان من عصر النهضة إلى العولمة.
  الاغتراب اللبناني.
  المرأة العربية بين التقليد والحداثة.
  تطور علاقة الانسان بالبيئة.

أعود فأذكر بأن مواضيع المرحلة الثانوية هي اقتراحات وليست نهائية إذ لم تعرض على اللجنة الموسعة ولا على مجلس الوزراء.

**نقاش:**

**عدنان الأمين** (مدير الجلسة): الحقيقة، هذا المنهج يذكرني بمنهج عام ١٩٧١. لغة المنهج لغة مصنوعة من حجارة قديمة. يستحسن إعطاء هذا الموضوع وقتاً أكثر قبل فوات الأوان.

**سارة عمار**: لدي ملاحظتان على منهج الصفوف الابتدائية، في الصف الثاني تم التحدث عن السنة الشمسية ومن ثم عن السنة الهجرية. ألم تلاحظوا أن السنة الهجرية لها توجه ديني والسنة الشمسية هي سنة جغرافية؟ وهل نستطيع أن نتحدث عنهما معاً؟ في منهج الصف الثالث: دخلنا إلى لبنان بعد أن كانت عموميات في الصف الثاني، وإذ فوجئنا بشخصيات إنسانية مثل غاندي، هل هذا شيء غريب؟ بالإضافة إلى أن مناهج السنة السابعة والثامنة مكثفة جداً. ليس لدي تفاصيلها ولكن رأيتها مكثفة جداً.

**سيمون عبد المسيح**: السؤال الأول هو ما إذا كان أحد من أعضاء اللجان التي صاغت المناهج عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٩ و٢٠١٠ قد قرأ تقييم منهج عام ٢٠٠٠ الذي قمنا به في الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية: في الحقيقة لقد بذلنا جهداً في قراءة منهج ٢٠٠٠. أنا أتصور أنّ كان هناك أموراً يمكن أن يؤخذ بها. أول نقطة مسألة الكفايات، يبدو أنه تم استبدال مفهوم الأهداف العامة للمادة التي وضعت عام ٢٠٠٠ وليس ١٩٩٧ بمفهوم الكفايات، وبالطبع مفهوم الكفايات مفهوم ليس بسيطاً وبحاجة للعمل عليه. النقطة الثانية هي بدء منهج الحلقة الأولى بالسنة الثانية، وكأن هناك قناعة أن التلميذ بالسنة الأولى وبالروضة علاقاته مع مفهوم المكان والزمان مفقودة مع أن هذا خطأ، فمفهوم الزمن يبدأ مع الولد من أول يوم في حياته، وبالتالي تأخير التركيز على مفهوم الزمن للسنة الثانية خطأ تربوي. المناهج الأوروبية تركّز بالحلقة الأولى على عدة أنشطة لبناء مفهوم الزمن لأنه أساسي يشبه الأرقام في الرياضيات. إذا لم تُبنَ الحاسة الزمنية عبثاً نتحدث عن التاريخ. ثم إن عملية التحقيق ممكنة عبر مجموعة من الأنشطة تبدأ بحياة الولد الشخصية، بالدوام المدرسي بالأسبوع عبر كمّ كبير من الأنشطة. في الحلقة الأولى أيضاً، يبدو أنه جيد الذهاب من البطل السياسي باتجاه البطل الفني أو الأدبي أو الاقتصادي، والأفضل برأيي العمل على منهج مرن يفسح المجال لأبطال محليين بضيعة الولد وبمنطقته. المشكلة التالية بالحلقة الثانية، لماذا يبدأ الولد الذي عمره بين ٨ و١١ سنة بدراسة حضارات قديمة؟ هذه مشكلة، أساساً بالحلقة الأولى يجب ألا يرجع إلى أكثر من ١٠٠ سنة. في الماضي حينما وضعوا شريطاً زمنياً يذهب إلى ٣٠٠٠ سنة

بالحلقة الأولى في «نافذة على الماضي»، كان هناك خطأ تربوي بالأساس. النقطة الثالثة هي الحلقة الثالثة، إذ يستمر منهج تاريخ الحضارات مع أن التلميذ ينتقل إلى حلقة جديدة. هذه الملاحظات أولية حول البنية والأهداف، ولكن لم يتبين لنا أية مقاربة تعليمية ستعتمد.

**مسعود ضاهر**: أنا تصوري أن درس التاريخ عبء على الطالب لا يمكن استيعابه، هناك تكرار لا يجوز أن يمر في هذا المنهاج، نفس الكلمات من سنة إلى سنة. يجب أن تختصر المواد. اليوم تدريس التاريخ في أرقى الدول يكون باختيار بعض الموضوعات وإعطائها بشكل مكثف ومدروس ويكون هناك وسائل إيضاح، مصادر، أسئلة، وإشراك الطالب بالعمل. أما أن نطرح كل ما هو موجود معنا...، درس المرأة العربية بين التقليد والحداثة، معقول هذا؟ يمكن أن توضع له أربعة كتب. الاغتراب اللبناني مثلاً، تطور الاقتصاد اللبناني منذ القرن التاسع عشر... الأزمات الاقتصادية في العالم المعاصر من النظم المغلقة إلى العولمة. هناك مصطلحات غير مألوفة وتكرار لا يجوز أن يمر في هذه المناهج، يجب أن تكون الموضوعات مختصرة وملائمة لمستوى الطلاب، هذا المنهج لا يمكن تطبيقه.

**خالد فاضل**: نحن نحاول الهروب من التعقيد ولكننا نرى أن هناك عقداً في هذا البرنامج لغاية الآن. **أولاً**، هناك موضوعات مطروحة في التربية وفي الجغرافيا، لمَ التكرار في التاريخ. **ثانياً**، المرأة العربية بين التقليد والحداثة، هذا وارد في اللغة العربية، لماذا يرد هنا، لا علاقة للمرأة بالموضوع. لم ندرس أسباب عدم قبول التلميذ لمادة التاريخ، وهذا خطأ.

**سمير جرار**: أنا رأيت خلال العرض بداية لتدريس المواد الثلاث التاريخ، الجغرافيا، والتربية والاقتصاد والاجتماع بصورة متكاملة. فيصبح لدينا وحدات تتناول موضوعات معينة وتدرس من جوانبها التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وعندئذ يتوفر لدينا ٣-٤ ساعات في الأسبوع لدراسة هذه الوحدات بطريقة مفيدة فنتجنّب التجزئة والتغطية السطحية لمواضيع كثيرة.

**ماريا جورجيو**: بدلاً من استعمال حجارة قديمة لبناء منهج جديد الأفضل العمل بشيء جديد كلياً. كيف سيجري التدريب على المهارات التي عرضها الأستاذ وهيبي وهل هناك تدرّج بالمهارات أو بالمواضيع؟

**يوكي فاندرليو رور**: ١) هل الوقت المخصص لدرس التاريخ يكفي لتغطية

المواد؟ ٢) هل يمكن إعطاء مجال أوسع للتركيز على قضايا معينة بدلاً من تدريس تاريخ شامل؟.

**لينا هلال**: بعد التعرّف في هذا المؤتمر إلى التجارب الرائدة بقبرص، كرواتيا، يوغسلافيا، وتجربة الكتاب الموحّد في ألمانيا وفرنسا التي توحي إلينا بأشياء كثيرة برأيي الشخصي، فوجئنا بالمنهج، منهج كثيف المفاهيم، لا نستطيع تغطيته بالساعات المحددة للمادة ولو كانت ٣ ساعات في الأسبوع، لأنه من الضروري اعتماد تنمية المهارات عند الطالب. الأمر الآخر: أتساءل، عند رؤية مضمون السنة الثالثة من التعليم الثانوي، كنت منتظرة تاريخ لبنان ولكن حيزه صغير جداً خلال المنهج كله. يعني أين استقلال لبنان، لقد مررنا عليه بشكل سريع في بعض الصفوف، فكيف سنبني مواطناً، أتساءل؟!.

**يوسف بو أنطون**: أولاً، أرى أن التلاميذ لا يحبون مادة التاريخ، ندخل إلى الصف وبرغم تبسيط المادة لتكون سهلة وممتعة إلا أن التلاميذ لا يحبونها، يعتبرون أن العلامة قليلة جداً مقارنة بعلامات المواد الأخرى مثل المواد العلمية.، ثانياً، لا يوجد دافعية (motivation) ولا أنشطة، لا يوجد أيضاً DVD, Video. العمل كله على الورقة والكتابة والنص. لذا يهرب التلاميذ من حصص التاريخ إلى المواد التي تهمهم وتوفر لهم الحصول على علامات أوفر. هذه الحالة، تلفت نظري بحيث التلميذ يقف عند قصة التاريخ ويبدأ بالسؤال: لماذا ندرّس التاريخ؟.

**آمال وهيبي**: سأجيب عن بعض الأسئلة، إذ هناك أسئلة ليس لدي إجابة عنها. أنا عرضت لكم عمل لجنة مؤلفة من ١٥-٢٠ أستاذاً، توافقوا على هذا الموضوع، أما دوري في اللجنة فهو دور تربوي بشكل عام. إن الشخص المتخصص أكاديمياً بالمادة يقارب الموضوع بشكل مختلف عن التربوي، لأن التربوي يرى الشيء العام أمامه ويرى أعمار الطلاب وإمكانياتهم ومكونات المنهج وانطلاقاً من ذلك يجرّب أن يرى كيف يستطيع إيصال هذه المادة إلى الطلاب، بينما المتخصص الأكاديمي ليس اختصاصه المنهج ولا تدرّجات المنهج وبالتالي هو يهمه الرسالة التي يريد إيصالها إلى الطلاب أكثر مما يهمه شروط توصيلها. سأجيب بشكل مقتضب على عدد كبير من التساؤلات. أولاً بالنسبة للبنان والحيز الزمني المعطى لتاريخ لبنان، قد لا يظهر لنا هنا ولكن المنهج المفصّل يبيّن جميع المواضيع والوقت المخصص لكل موضوع. وأتصوّر أن المنهج متوازن جداً بالنسبة لتاريخ لبنان وتاريخ العالم العربي وتاريخ العالم. بالنسبة لتدرّج المفاهيم الذي تكلّم عنه د. سيمون عبد المسيح، المفاهيم الزمنية لا تطرح حقبات

زمنية كبيرة إلا ابتداء من الصف الخامس الابتدائي، وبهذا الصف أرى شخصياً أن الطلاب ما زالوا يقومون بأعمال صغيرة وأفضّل أن يبتدئ العمل على تجريد الزمن بعمر ١١ سنة بدلاً من ١٠ سنوات وبالتالي يمكن أن يكون الأسهل على الطلاب من هذه الناحية. ولكننا نستطيع بطريقة المقاربة في التعليم وفي المستندات وبالمقاربة التربوية التي نستخدمها، نستطيع أن نجعل من هذه المفاهيم التي تتضمن في داخلها نوعاً من التجريد مفاهيم محسوسة ونصف محسوسة ونوصّل هذا المفهوم للطلاب، ولكن هذا يتطلب جهداً تربوياً خاصاً. هناك قسم كبير من المفاهيم توصّل بسهولة، خاصة أن جزءاً كبيراً منها مطروح بمواد أخرى مثل الجغرافيا، التربية، اللغة الفرنسية، الإنكليزية والعربية. إذن، هناك قسم من هذه الدروس سيجري تشذيبها انطلاقاً مما سيطرح في مواد أخرى وذلك بنفس الوقت والشهر من التعليم. إذن، قصة الكثافة بالحلقة الأولى هي محلولة. كل المهارات تتدرّج من الحلقة الأولى إلى الحلقة الثانوية بشكل متوافق مع عمر التلميذ وإمكانياته الذهنية. بالنسبة إلى انتقاء بعض المواضيع في بعض الحقبات، أكيد هذا قد شُغل عليه. في التفاصيل سيظهر أن هناك انتقائية لعناصر معينة بحضارات معينة تم التركيز عليها، ولم يتم التركيز على عناصر أخرى لم تعتبر مهمة. هذا ضروري ولا يمكن مقاربة هذه الحضارات بشكل موسع بساعة واحدة في الأسبوع، إذن الانتقاء هو حاسم وضروري وإلا لا يمكن مقاربة هذه الدروس.

شكل الكتاب: عندما تكون المقاربة بالوضعيات أو بالكفايات، شكل الكتاب سيتغير. تنطرح إشكالية بكل درس ويوضع أمام التلميذ مجموعة أدوات تاريخية، مستندات، خرائط، نصوص... الخ. والتلميذ عبر قراءتها يستطيع استنتاج معلومات ويجرّب الإجابة عن الأسئلة التي تتناسب مع التعليمات. وبالتالي لم يعد الكتاب كتاباً سردياً وإنما أصبح يحوي مواضيع معينة، توضع عليها مستندات ليعمل التلميذ عليها. وعمل الأستاذ هو توجيه الطلاب وتزويدهم بالمهارات وكيفية تطبيقها وتزويدهم أيضاً بالمعلومات الأساسية التي تسمح لهم بحل المسألة المطروحة، أي حل الوضعية المطلوب حلّها بكل درس من الدروس. بالنسبة للمقاربة عبر الموضوعات، في المرحلة الثانوية، نعم المسألة تحتاج إلى نقاش طويل وبالتالي سيتغيّر شكلها.

**وفاء الأعور**: أود أن أسأل: من وضع هذا المنهج؟ واقترح أن يرسل استفتاءات كما يحصل بالعالم إلى كل الأساتذة الذين يعلّمون التاريخ في لبنان وتؤخذ اقتراحاتهم حول ما يحبونه وما يقترحون تعليمه في كل مستوى: قضايا، مسائل، تطورات... الخ. ومن ثم تتغربل الاقتراحات وتعطى النتيجة للأساتذة. حينها نشعر أننا تشاركنا.

نحن نحب المشاركة ليكون هناك تنوع. ولديّ أيضاً استفسار: في الصف الثاني الابتدائي نعلّم الطلاب السنة الميلادية والقمرية والهجرية، وهنا لا أريد أن أطرح مسألة دينية، لأننا نحترم الأديان جميعاً، ولكن إذا أردت تعليم التلميذ في الصف الثاني الابتدائي السنة الشمسية والهجرية، أستطيع تعليمه السنة الشمسية لأنه هو يدرسها في مادة الجغرافيا، ولكن كيف سأعلمه السنة الهجرية بدون تعليمه هجرة النبي محمد (ص) والمفاهيم التي رافقتها تاريخياً.

**آمال وهيبي**: أولاً، من صنع المنهاج: الأكثرية الساحقة هم أساتذة في الجامعة وبالتالي حضور المعلمين بين الأساتذة لم يكن موجوداً والحضور التربوي كان مقتضباً جداً. ومثل كل مرة، ومن هنا أنا أقول أن هناك قسماً كبيراً من الدروس التي شعرنا بأنها صعبة وطلبنا من مجموعة مدرسين وأساتذة ليعطوا الدرس في الصف وتجرّب هذه المفاهيم وكانوا يعطوننا (feedback) وقمنا بتعديل بعض منها بناء للتجربة. وأحياناً جرت تجربة درس واحد بأكثر من مدرسة ولكن هذه لم تكن (systematic) أي نظامية أو بشكل نظامي، ما يعني أننا أخذنا أكثرية الدروس وتم تجريبها، إنما تم انتقاء بعض الدروس. ولكن تجربتنا بالمدارس وتجربة تأليفها أعطتنا مؤشرات مهمة جداً وعرضناها على أعضاء اللجنة، فاقترحوا أخذ مواضيع كثيرة بعين الاعتبار وتعديل المضمون. بالنسبة لاستفتاء المعلمين، كان من الممكن العمل بهذا وذلك بتقديم طلب إلى الوزارة لكي يتم استفتاء المعلمين أو أخذ رأيهم ببعض المواضيع التي يشعرون بأنها مهمة للطرح.

بالنسبة للسنة القمرية والشمسية، الحقيقة تم النقاش بالموضوع. إنها قراءة الرزنامة أكثر مما هي عملية احتساب، يعني أن التلميذ لن يحتسب شيئاً، سيقرأ الرزنامة فقط ويرى أن هناك رزنامتين مختلفتين عن بعضهم البعض.

**عدنان الأمين**: ربما من المستحسن أن يسأل الشباب ما الذي يحبونه في دراسة التاريخ ويسأل المعلمون ماذا يقترحون من أفكار حول تعليم التاريخ. هكذا نستطيع توسيع نطاق المواضيع والأسئلة. على كل حال إلى حد الآن، نحن نعتبر أن إنجاز المنهج أمر جيد لأننا بدون منهج نظل نعمل على قضايا تابعة للسبعينات، فنأمل أن يصدر المنهج بصورة أو بأخرى بأقرب وقت ممكن، ولكن كما فهمنا ما زال في عهدة مجلس الوزراء، وقد يكون هناك وزير جديد فيعاد البت بالموضوع. كانت هذه الجلسة مفيدة لنا جميعاً. شكراً لحضوركم ومشاركتكم.